

# عناية النبي صلى الله عليه وسلم بنليقي القرآن

د. محمد فلاح مندكار<sup>(\*)</sup>

---

(\*) مدرس بقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت.



## ملخص البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على منهج النبي ﷺ في التلقي وما له من أهمية في الحفاظ على النص القرآني، إضافة إلى وصف ظاهرة الوحي طبقاً للروايات الصحيحة، مع محاولة الربط بين معاني تكلم الروايات؛ للوقوف على حجية القرآن.

كما أشرت إلى اختلاف هيئات مجيء الملك إلى النبي ﷺ في تلقي الوحي، وكيفية عرض النبي ﷺ على جبريل ما كان يجتمع عنده من القرآن، وبيان شدة حرص النبي ﷺ أن جمع التلقي مع الكتابة لحظة نزول شيء منه.

ولقد نتج من الموقوف عليه أن جبريل عليه السلام قد أقرأ النبي ﷺ القرآن حرفاً حرفاً، مع اختلاف هيئات التلقي، إضافة إلى أن المتلقي كان يعرض المتلقى عليه على جبريل في كل سنة مرة، خلا العام الذي قبض فيه إذ كان ذلك مرتين؛ زيادة في التوثيق والحفظ.

ومما نتج كذلك: أن هذا الكتاب قد أنزل على النبي ﷺ كاملاً منجماً، وأنه عليه السلام جمع التلقي مع الكتابة، وبالغ في الحيلة حين خصص كتاباً من خيرة الأصحاب يكتبونه إبان تنزله، والإيمان بأن ذلكم النزول كان على جميع حواسه ﷺ، متمكناً في قلبه صلوات ربي وسلامه عليه، وأنه عليه السلام كان واعياً ومدركاً، وحاضراً متابعاً لجبريل في كل ما يسمعه.

## المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تولاها، وبعد: فرحمة من الله بالبشرية ألا تظل مرتكسة في حمأة ضلالتها خابطة في عماية غيرها وجهالتها من الله عليها، فكمّل الله ببعثة النبي ﷺ دينه الحنيف، وملته السمحة؛ ليصلح لها بهذا الدين ما فسد من عقيدتها، ويصحح ما انحرف من سلوكها، ويقوم ما اعوج من قيمها وأخلاقها.

ولما كان من حكمة الله البالغة: أن تكون رسالته الخاتمة لجميع من أرسل إلى عباده من رسله وأنبيائه، جعل معجزة هذا الدين وهذا النبي معجزة خالدة الإعجاز أبد الدهر، ليست من جنس ما ألفته البشرية من المعجزات المادية التي يزول أثرها بزوالها، وتنتهي حجتها؛ ولاسيما في النفوس الضعيفة بانتهاء زمانها، بل معجزة ماثلة في القلوب والعقول، شاخصة أمام البصائر والأبصار، تقرؤها الألسنة وتسمعها الأذان ألفاظاً منطوقة وتراها العيون نقوشاً مرقومة، وتعيها القلوب والعقول معاني شريفة وغايات سامية لكل ما يصلح عليه أمر العقيدة ويستقيم السلوك وتتم مكارم الأخلاق، أعني القرآن العظيم ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتَبُ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾<sup>(١)</sup>.

في عام ١٩٢٣ م - وقبل الحرب العالمية الثانية - في ألمانيا رصد مبلغ ضخّم لعدد كبير من المبشرين لإثبات تحريف القرآن، وأنشئ معهد في برلين أوكلت إليه مهمة تتبع نسخ المصحف الشريف عبر كل زمان ومن كل مكان، وجمع لهذه المهمة نحو ثلاثين ألف مخطوطة من المصحف الشريف من القرون الإسلامية الأولى وإلى عصرنا هذا، ومن كل مكان - من الأندلس وحتى إندونيسيا - وتكونت لجنة من الفنيين والخبراء والمتخصصين لمحاولة إيجاد اختلافات بين تلك النسخ عبر هذا الزمان الطويل، والمساحة الشاسعة من مختلف بقاع العالم الإسلامي، وظلوا في هذا العمل سنوات

(١) سورة فصلت، آية (٤١-٤٢).

طويلة، وبعد أن انتهوا من ثلاثة أرباع العمل لم يجدوا خطأ واحداً أو اختلافاً بين المصاحف، إلا ما كان من اضطراب يد أو من سهو ناسخ، لكن النسخ بمختلف مواقعها وأزمانها قد اتفقت دون أي مغايرة؛ فأصدر الألمان تقريراً يؤكد أنه لا اختلاف بين هذا العدد الضخم من المخطوطات؛ برغم اختلاف الأزمان وأماكن النسخ والنساخ<sup>(١)</sup>.

من هنا تأتي أهمية البحث في تاريخ القرآن وكيف تلقاه النبي ﷺ عن ربه.

### أسباب اختيار هذا الموضوع: -

١ - الوقوف على منهج النبي ﷺ في التلقى وما له من أهمية في الحفاظ على القرآن الكريم.

٢ - قلة المراجع التي تحدثت عن هذه المسألة تحديداً رغم كثرة المؤلفات في علوم القرآن وأنواعها، ووجود أشتات لهذا مبنوثة في بطون الكتب غير مجموعة في سلك واحد.

### من تكلم الدراسات التي وُقِّعت للوقوف عليها:

- ١- تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني.
- ٢- تاريخ القرآن لمحمد طاهر الكردي.
- ٣- المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد محمد أبو شهبه.
- ٤- تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين، حيث بحثت هذه المؤلفات بعض أجزاء متفرقة من موضوعنا.
- ٣ - معرفة ما للقرآن ونبيه ﷺ على أهله من الحق، وما لهم تلقاء ذلك من الفضل إلى

---

(١) هذه المعلومة ذكرها الشيخ محمد حميد الله - رحمه الله - وكان موفداً في جامعة بون في ألمانيا لدراسة الدكتوراه، وكان شاهداً على المشروع، وتوفي في أمريكا سنة ٢٠٠٢ م، ينظر: التاريخ المقارن للقرآن للشيخ محمد حميد الله، مجلة الأمة القطرية العدد (٢١) كما أشار لهذه المعلومة أبو عبد الله الزنجاني في تاريخ القرآن من المقدمة، ط: الحلبي ١٩٣٥ م، وكذا الدكتور عبد الله ربيع في القطعية والظنية في أصول الفقه، (ص ٢٦)، ط: دار النهار ٢٠٠٤ م، والدكتور علي جمعة مفتي مصر السابق في كتابه الطريق إلى التراث الإسلامي (ص ٨٧)، ط: نهضة مصر الطبعة الثانية ٢٠٠٥ م.

غير ذلك من الثمرات التي لا تفي بها عبارة، ولا يحيط بها وصف.

### منهج البحث:

هو الوصف التحليلي الذي يصف ظاهرة الوحي طبقاً للروايات الصحيحة حيث لا مجال للرأي في هذه المسألة مع شيء من محاولة الربط والتحليل لهذه الروايات والآثار للوقوف على الحجية والحقية.

**خطة البحث:** قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين:-

احتوت المقدمة على أهمية الموضوع وسبب اختياره والمنهج الذي سرت عليه وخطة البحث.

**المبحث الأول:** تعليم جبريل عليه السلام للنبي ﷺ وفيه مطلبان:-

**المطلب الأول:** جبريل عليه السلام: المشيخة القرائية الأولى.

**المطلب الثاني:** هيئات مجيء الملك وإلقاء الوحي القرآني منه على النبي ﷺ.

**المبحث الثاني:** المنهج النبوي في التلقي، وفيه ستة مطالب:-

**المطلب الأول:** السماع والأخذ.

**المطلب الثاني:** العرض وأنواعه.

**المطلب الثالث:** الحفظ والاستظهار: صورته ومفهومه ومقتضياته.

**المطلب الرابع:** التعاهد: أزمانه ومواطنه.

**المطلب الخامس:** مقارنة التلقي بالكتابة.

والله أسأل أن يوفقني إلى الرشد والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم خدمة لكتاب الله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## المبحث الأول

تعليم سيدنا جبريل عليه السلام للنبي ﷺ

### المطلب الأول

#### جبريل عليه السلام: المشيخة القرآنية الأولى

من الثابت عند المسلمين - بل وغيرهم من العرب المعاصرين للنبي ﷺ - أنه لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس إلى معلم، وعاش في مكة أربعين عاماً أو يزيد على هذه الحالة إلى أن بعثه الله للناس كافة بآيات بينات، سماها الله قرآناً، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبِطُلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿ وَإِذَا تُمْتَلَى عَلَيْهِمْ ءَابَانُنَا بَيْنَتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِفِرْعَانَ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(١٥)</sup> قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١٦)</sup>، وقال: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ... ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾<sup>(٤)</sup>.

هذه الآيات وغيرها تثبت أن ما نطق به النبي محمد ﷺ من قرآن هو من عند الله، وأن الذي نزل به عليه هو جبريل عليه السلام<sup>(٥)</sup> وقال: ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ

(١) سورة العنكبوت، آية (٤٨).

(٢) سورة يونس، آية (٥-١٦).

(٣) سورة الفرقان، آية (١).

(٤) سورة الشورى، آية (١٣).

(٥) سورة النحل، آية (١٠٢)، يقول القرطبي في تفسيرها: يعني جبريل نزل بالقرآن كله، ينظر: الجامع

لأحكام القرآن ١٠/١٧٦، ط: دار الكتب المصرية، الثانية ١٩٦٤م، تفسير ابن كثير ٤/٥١٨، ط: دار

الكتب العلمية، بيروت ١٩٤٩هـ.

مِنْ عِبَادِهِ ﴿١﴾، قال أبو عبيدة: الروح هنا: جبريل - عليه السلام (٢).

ولا خلاف بين المسلمين أن الملك الموكل بالوحي هو جبريل عليه السلام (٣). لكن كيف كانت المشيخة القرآنية الأولى لجبريل عليه السلام؟

هناك بعض الآيات القرآنية يبدو من ظاهرها أن تلقي سيدنا محمد ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام عن طريق الإلقاء في قلبه لا عن طريق السماع في أذنه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (٥)، وهناك آيات أخرى تدل على أنه سمعه بأذنه بعد أن قرأه جبريل: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصَبْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾ (٦)، وقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (٧).

والحقيقة أنه لا تعارض؛ لأن السمع وسيلة إلى القلب، فعبر بالقلب ليدل على كماله، يقول الشنقيطي رحمه الله: «معنى ذلك: أن الملك - يعني جبريل - يقرؤه عليه حتى يسمعه منه فتصل معانيه إلى قلبه بعد سماعه، وذلك هو معنى تنزيله على قلبه» (٨).

ويقول الرازي (ت ٦٠٦ هـ): «أكثر الأمة أنه أنزل القرآن عليه لا على قلبه، إلا أنه خص القلب بالذكر لأجل أن الذي نزل به ثبت في قلبه حفظاً حتى أداه إلى أمته، فلما كان سبب تمكنه من الأداء ثباته في قلبه حفظاً جاز أن يقال: نزل على قلبك، وإن كان في الحقيقة نزله عليه لا على قلبه» (٩).

(١) سورة غافر، آية (١٥).

(٢) تفسير القرطبي ٦٧/١٠.

(٣) ينظر على سبيل المثال: أحاديث بدء الوحي في الصحيحين.

(٤) سورة البقرة، آية (٩٧).

(٥) سورة الشعراء، آية (١٩٣-١٩٤).

(٦) سورة القيامة، آية (١٦-١٨).

(٧) سورة طه، آية (١٤).

(٨) أضواء البيان ١/٤٢، ط: دار الفكر، بيروت ١٩٩٥ م.

(٩) التفسير الكبير ٣/٦١٢، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة ١٤٢٠ هـ.

كل هذا يدل على أن سيدنا جبريل عليه السلام كان بمثابة الشيخ المعلم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ويوضح هذه المشيخة حديث البخاري (ت ٢٥٦هـ) عن بدء الوحي من حديث عائشة «أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي: الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: « فأخذني فغطني <sup>(١)</sup> حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ <sup>(١)</sup> خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ <sup>(٢)</sup> اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ <sup>(٣)</sup> ﴾ <sup>(٤)</sup>، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: زملوني، زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل <sup>(٥)</sup>، وتكسب المعدوم <sup>(٦)</sup>، وتقري الضيف <sup>(٧)</sup>، وتعين على نوائب الحق <sup>(٨)</sup>، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصر في الجاهلية،

(١) بغين معجمة، أي: عصرني وضممني وضغطني وغمرني وخنقني، ومنه: الغط في الماء، وغطيط النائم، والغط في الحديث هو: الخنق، ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح، قطر، ٢٠٠٨م، الأولى، (٢٦١ / ٢).

(٢) سورة العلق، آية (٣-١).

(٣) بفتح الكاف، وأصله: الثقل من الكلال، وهو الإعياء، ويدخل في حمل الكل: الإنفاق على اليتيم والضعيف والعيال، ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ٢ / ٢٧٧.

(٤) بفتح التاء المثناة، معناه: تكسب غيرك المال المعدوم، أي تعطيه له تبرعاً، (المصدر السابق).

(٥) بفتح التاء، يقال للطعام الذي تضيفه به، ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للإمام العيني (ت ٨٥٥هـ)، ط: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٢م، الأولى، ١ / ٥٧.

(٦) النوائب جمع نائبة، وهي الحادثة والنازلة خيراً أو شراً. (المصدر السابق).

وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي ﷺ<sup>(١)</sup>.

فقول جبريل عليه السلام لسيدنا محمد ﷺ: اقرأ أمر له بالقراءة، وما أنا بقارئ، فقد جزم ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) أنها نافية، أي أنا لا أقرأ ولا أكتب، وذكر الأخفش أنها استفهامية، وهذا جائز؛ لأنه لم تسلم له صحيفة يقرأ منها، وهو - أصلاً - لا يقرأ ولا يكتب من الصحف، ولم يتقدم إملاء كلام عليه محفوظ فيطلب منه قراءته، وقرأ: طلب تحصيل الفعل في الحال أو الاستقبال، وأراد جبريل من سيدنا محمد ﷺ تحصيل هذه القراءة في المستقبل القريب، أي أن يقول ويردد ما يملأ عليه من قرآن، كما يقول الشيخ لتلميذه: اكتب فيتأهب لكتابة ما سيمليه عليه<sup>(٢)</sup>.

وقول السيدة عائشة (ت ٥٧ هـ): فرجع بها يرجف فؤاده، أي بالآيات التي أقرأها إياها جبريل<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن حجر أنه وقع في السيرة التي جمعها سليمان التيمي<sup>(٤)</sup> فرواها عنه محمد

(١) ينظر: صحيح البخاري، باب بدء الوحي ٧/١، حديث رقم (٣) وقد روي هذا الحديث بروايات كثيرة جداً، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، حديث رقم: ٢٥٢.

(٢) وقد ورد في بعض الروايات: ماذا أقرأ، وفي بعضها: كيف أقرأ، ينظر في ذلك: فتح الباري ١/٢٤، ط: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ، التحرير والتنوير لابن عاشور ١/٧١ وما بعدها، ط: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م.

(٣) فتح الباري ١/٢٤، وما بعدها.

(٤) هو سليمان بن طرخان الإمام، شيخ الإسلام أبو المعتمر التيمي البصري، روى عن أنس بن مالك، قال ابن سعد: كان من العباد المجتهدين، كثير الحديث، ثقة، (ت ٤٣ هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد، للإمام الحافظ محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)، ط: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ١٨/٧، سير أعلام

بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> عن ولده سليمان بن محمد عن أبيه أن جبريل أتى النبي ﷺ في حراء وأقرأه ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكانت هذه هي المشيخة القرائية الأولى، وهناك أحاديث كثيرة توضح هذه المشيخة القرائية، منها: ما رواه أحمد (ت ٢٤١هـ) عن عثمان ابن أبي العاص<sup>(٣)</sup> قال: كنت جالسا عند رسول الله إذ شخص ببصره ثم صوبه، ثم قال أتاني جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ... الآية﴾<sup>(٤)</sup> هذا الحديث صريح في أن جبريل علمه موضع هذه الآية من سورتها، وكذلك كان دأبه في كل آية، كما يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي<sup>(٥)</sup>.

وحديث الصحيحين «أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف...»<sup>(٦)</sup>، يوضح أن جبريل كان يقرؤه كما يقرئ الشيخ التلميذ.

وعن أبي ميسرة<sup>(٧)</sup> أن جبريل أقرأ النبي ﷺ فاتحة الكتاب فلما قال: ولا الضالين،

---

النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، الثالثة ١٦٥/٦.

(١) هو محمد بن عبد الأعلى بن محمد الأنصاري مولا هم الدمشقي، الإمام المعمر، إمام جامع دمشق أبو هاشم، (ت ٣٢٣هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، ط: دار النشر فرانز شتاين، ١٩٧٤م، ٣/٢٠٨، سير أعلام النبلاء، ١٤/٥٢٩.

(٢) فتح الباري ٢٣/١.

(٣) عثمان بن أبي العاص الأمير الفاضل المؤمن، أبو عبد الله الثقفي الطائفي، قدم في وفد تقيف على النبي ﷺ سنة تسع، فأسلموا وأمره عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين، (ت ٥١هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الأولى، ٣/١٥٣، الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي الجبائي، ط: دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ، ٦١/٥.

(٤) مسند أحمد ٢٩ / ٤٤١، حديث رقم ١٧٩١٨، ط: الرسالة، الأولى، ٢٠٠١م، ورغم وجود شهر بن حوشب في إسناده إلا أن ابن كثير قال لا بأس به، ينظر تفسيره ٤/٥٩٦.

(٥) المحصف الشريف أبحاث في تاريخه وأحكامه (ص ٢١-١٤٧)، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٩م.

(٦) صحيح البخاري، باب ذكر الملائكة، ٤/١١٣، حديث رقم: ٣٢١٩، ومسلم في صلاة المسافر، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم: ٨١٩.

(٧) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، كان إمام مسجد بني وداعة، من العباد الأولياء، مات في ولاية

قال: قل آمين، فقال: آمين<sup>(١)</sup>، وهذا يوضح بجلاء أخذ سيدنا محمد ﷺ أخذ المتلقي النبوي من الشيخ بالتلقي.

ومن المعلوم لدينا معشر المسلمين: أن لقراءة القرآن نمط معين في أداء النص لا يصلح لغيره، ولها أحكام لا يقرأ بها الشعر ولا النثر، ولها ضوابط خاصة من الإيقاع، وهذا كله من رسول الله ﷺ بالتلقي حيث كان يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم<sup>(٢)</sup> كما وصف الصحابة قراءته.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: خاصة من خواص قراءة النبي ﷺ للقرآن ولم يكن أحد من الناطقين بالعربية يمد أصوات العلة كما وصفت قراءة رسول الله - وهو عربي فلماذا يمد إن لم يكن تلقيا من جبريل - كما أن المد المتصل والمنفصل واللازم أخذ من أداء رسول الله ﷺ ولا يمكن إلا أن يكون قد أخذه تلقيا من شيخه جبريل عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني

### هيئات مجيء الملك وإلقاء الوحي القرآني منه على النبي ﷺ

منذ اليوم الأول لنزول الوحي وحتى وفاته لم يدع النبي ﷺ أن ما جاء به من كتاب معجز قد أتى به من عند نفسه أو فكره، بل كان دائما وأبدا يكرر ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾<sup>(٥)</sup> فهل أخذه عن الله مباشرة؟ فقد ذكر في القرآن ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا

---

عبيد الله بن زياد. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، الثانية، ١/٦٠١، طبقات ابن سعد، ٦/١٠٦.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ٢/١٨٧، حديث رقم ٧٩٦١، ط: مكتبة الرشد بالرياض، الأولى، ١٤٠٩هـ، البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين للشيخ محمود الرفاعي، (ص ٦٠)، ط: الأزهر الشريف، ١٤١١هـ.

(٢) رواه البخاري باب مد القراءة، ٦/١٩٥، حديث، رقم: ٥٠٤٦.

(٣) تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين، (ص ٣٥-٣٦)، ط: نهضة مصر، الأولى، ٢٠٠٥م.

(٤) سورة الأنعام، آية (١٩).

(٥) سورة الأنعام، آية (٥٠).

فَيُوحَىٰ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿١﴾ والذي يعيننا، في هذا المقام قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحَىٰ بِإِذْنِهِ﴾.

ويبدو أن هذا السؤال شغل بعض الصحابة فترة من الزمن إلى أن سنحت الفرصة فسأل الحارث بن هشام <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس - وهو أشده علي - فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول. قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد وإن جبينه ليتفصد عرقاً<sup>(٣)</sup>.

وفي بعض الروايات عن ابن مسعود (ت ٣٢ هـ): «أن جبريل ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه»<sup>(٤)</sup>، وفي بعضها «إن روح القدس نفث في روعي»<sup>(٥)</sup>، وتذكر السيدة عائشة من ضمن كيفيات الوحي الرؤيا الصادقة «أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»<sup>(٦)</sup> وقد ذكر

(١) سورة الشورى، آية (٥١).

(٢) هو الحارث بن هشام أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان خيراً شريفاً كبير القدر، (ت ١٨ هـ)، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، ط: الشعب، رقم الإيداع: ٣٣١٩ / ٣١٩٧٠ م، ١ / ٤٢٠، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين الحسيني، (ت ٨٣٢ هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م، الثانية، ٤ / ٣٢.

(٣) صحيح البخاري ١ / ٢٦، حديث، رقم: ٢، ورقم: ٣٢١٥، ومسلم ٤ / ١٨١٦، باب عرق النبي ﷺ، حديث، رقم: ٢٣٣٣.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب البيوع، باب لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزقه هوله، ٥ / ٢ وسكت الحاكم والذهبي، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، ٢ / ٥٣٤ وعزاه للحاكم، والحديث ضعيف، في إسناده انقطاع، يونس بن بكير عن ابن مسعود منقطع؛ لطول الزمن بين يونس وابن مسعود، فقد توفي يونس سنة (١٩٩ هـ)، وأما ابن مسعود فتوفي سنة (٣٢ هـ).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٨ / ١٩٤، برقم: ٧٦٩٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ / ٧٢، وقال: رواه الطبراني وفيه عفير بن وهو ضعيف، ورواه كذلك أبو نعيم في حلية الأولياء، ١٠ / ٢٢٧، كلهم عن أبي أمامة.

(٦) ينظر: صحيح البخاري ١ / ٣٠، حديث رقم: ٣، قلت: اجتهدت لأعثر على رواية تصف أو تذكر ماهية هذه الرؤى دون جدوى، ويبدو أنها لكثرتها لم ينقل منها شيء، كونها عبارة عن أحداث مكة اليومية لمدة ستة أشهر، والله أعلم.

ابن حجر أن الإمام الحليني<sup>(١)</sup> قال: إن الوحي كان يأتيه على ستة وأربعين نوعاً، وعلق عليه ابن حجر بأن غالبها من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن عقيلة المكي<sup>(٣)</sup> أن الوحي أربعة أنواع: «وحي الرؤيا، ووحي الإلهام ووحي المشافهة، ووحي الملك» ثم ذكر أن وحي الملك - وهو الذي يعيننا في هذا المقام - إما أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، وإما أن يأتيه على هيئة الملائكة فيخاطبه، وإما أن يتمثل له الملك رجلاً<sup>(٤)</sup>.

**قلت:** من مجموع ما ذكر نجد أن هيئات الملك ثلاثة، وهذا ما وردت به الآثار، ففي الحالة الأولى تعترى رسول الله ﷺ شدة منشؤها تقريب الطبيعة البشرية إلى ملائمة الطبيعة الملائكية والجو الملائكي أو بتعبير ابن خلدون<sup>(٥)</sup>: انسلاخ من البشرية الجسمانية واتصال بالملائكية الروحانية.

وفي هذه الحالة يحدث عند قدوم الملك صوت صلصلة مثل صلصلة الجرس تنبيهاً وإيذاناً بقدوم الوحي، والحكمة في ذلك: أن يفرغ النبي الكريم ﷺ سمعه للوحي،

(١) سورة الشورى، آية (٥١).

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، القاضي العلامة رئيس المحدثين والمتكلمين، أحد الأذكياء الموصوفين، (ت ٤٠٣ هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م، ٢/٣٧، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، ط: دار الفكر، بيروت، ٣/٦٧ م.

(٣) هو محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود الحنفي الشهير بابن عقيلة، جمال الدين أبو عبد الله مشارك في بعض العلوم، ولد بمكة وتوفي بها، من كتبه: الإحسان في علوم القرآن (ت ١١٥٠ هـ)، ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للإمام أبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي (ت ١٢٠٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧ م، الأولى، ٤/٤٦، معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ٨/٢٦٤.

(٤) الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، ١/١١٩، تحقيق: محمد صفاء حقي وآخرين، ط: جامعة الشارقة.

(٥) هو الإمام العلامة شيخ المؤرخين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) من كتبه: كتاب التاريخ وكتاب المقدمة، ينظر: شذرات الذهب ٥/٦٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت ٢٥٠ هـ)، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الأولى، ١٣٤٨ هـ، ١/٣٣٧.

فلا يبقى فيه مكانا لغيره، ولا يصح أن يفسر بأن الصلصلة هي من تلقي القرآن بحيث يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه ويعيه بعد ذلك (١).

فالمراد: أن النبي ﷺ عند قدوم الوحي يسمع صلاصل التنبيه، ثم يسكت وتعتريه شدة - حتى إنه ليتصبب عرقاً في البرد الشديد - وكأنه يقبض من عالم البشرية إلى عالم الملائكية حيث يلقنه ملك الوحي جبريل الآيات التي جاء بها من عند الله، ويتلقى في رحاب السمو كلام الله بلسان عربي مبين. ونجد في تعبير الرسول ﷺ الدقيق: فينقسم عني وقد وعيت - بصيغة الماضي - ما يفيد أن الوعي حصل أثناء تلقيه ووجوده مع الملك، وكان واعياً تماماً مدركاً حاضراً في أتم حالات الحضور، وكان يتابع جبريل في كل حرف مردداً على لسانه الشريف ما سمعه من الوحي، ومحركاً لسانه به قبل انقضاء الوحي حتى طمأنه الله بأنه ضمن له حفظه وجمعه له في صدره ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۗ (١٧) ﴾ (القيامة الآيات: ١٦-١٧)، ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۗ ﴾ (طه الآية: ١١٤)، ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۗ (١١٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۗ (١١٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۗ (١١٥) ﴾ (الشعراء الآيات: ١٩٣-١٩٥).

فالنزول على قلبه ووعيه وحفظه فيه واضح وضوح النزول على سمعه، وقوته فيه بلسان عربي مبين، أن النبي - عليه السلام في هذه الحالة بقدر غيبته عما حوله من الجو البشري، كان حضوره بقلبه وسمعه وجميع حواسه الواعية في الجو الملائكي، أنه أفرغ سمعه وقلبه وكله لتلقي الوحي من الملك (٢).

أما الأصوات فهي ليست إلا للتنبيه، وهذه الأصوات في سمع النبي المرهف كصلصلة الجرس التي تقل قوتها بالنسبة لاستعداد الحاضرين فتكون في سمعهم كأنها دوي

(١) الوحي الإلهي للدكتور الحسيني هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، (ص ٢٥)، ط: مجلة الأزهر، ١٤٠٤هـ، وينظر تعليق ابن حجر في الفتح على مسألة الصلصلة.

(٢) الوحي الإلهي للحسيني هاشم (ص ٢٧).

النحل كما شبهه عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) (١).

**قلت:** هذه الحالة التي نزل بها القرآن في الحالة الملائكية هي في رأيي - والله أعلم - الحالة الوحيدة لنزول القرآن، وأن ما عداها فبالنسبة لوحي السنة، وقد اجتهدت قدر طاقتي لأجد حديثاً أو أثراً يوضح نزول القرآن والملك متمثل في الصورة البشرية فلم أجد (٢).

وأنا وإن كنت اتخذت هذا الرأي وإن بدا لغيري أو لبعضهم بأنه نزل بطرق أخرى فلن يغير شيئاً بالنسبة للثقة في القرآن، لكنه الشغف العلمي بتحقيق كل ما يمس رحاب الكتاب الخالد المعجز والميل إلى تصحيح المفاهيم حوله ما تيسر.

وفي بيان النبي ﷺ لعبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ) حين سأله: هل تحس بالوحي (٣)، يفيد بأن السؤال كان عن الوحي الجلي - وهو القرآن - لا عن مطلق الوحي، وقد بين رسول الله ﷺ بأنها حالة الشدة والتنبيه بالصلصة، ثم أكد أنها الحالة المستمرة التي لا يأتي الوحي - وهو القرآن - إلا بها، بقوله: «فما من مرة يوحى إلي إلا وظننت أن نفسي تفيض أو تقبض»، ومعلوم أن السنة ليست كذلك، بل تكون بتمثل الملك رجلاً دحية بن خليفة الكلبي (٤)، أو أعرابي لا يعرف كما ورد في أحاديث كثيرة أشهرها حديث السؤال عن الإسلام والإيمان والإحسان وقول النبي ﷺ بعد انصرافه: «هذا جبريل

(١) ينظر: فتح الباري ٢٧/١، وحديث عمر: كان إذا أنزل على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل، رواه أحمد في مسنده، ٣٥٠/١، حديث رقم: ٢٢٣.

(٢) أما ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٩٧، ط: دار صادر عن أبي سلمة عن عمه أنه بلغه أن رسول الله قال: كان الوحي يأتيني على نحوين، يأتيني به جبريل فيلقه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك ينفلت مني، ويأتيني مثل صوت الجرس فذاك لا ينفلت مني، فهو مرسل كما قال ابن حجر وغيره، ينظر: الفتح ٢٧/١.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، ٢٢٢/٢، والطبراني في المعجم الكبير، ١٦/١٣، برقم: ٢٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٥٦/٨، وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن.

(٤) هو دحية الكلبي بن خليفة بن ثروة بن فضالة القضاعي، صاحب النبي ﷺ ورسوله بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل، أسلم قبل بدر ولم يشهدها. ينظر: الاستيعاب، ٥٨/٢، أسد الغابة، ١٥٨/٢.

جاء يعلم الناس دينهم»<sup>(١)</sup> وفي كل المرات لم يعالج شدة ، ولم يلحظ الصحابة عليه أي تغيير ، في حين عندما تتحدث السيدة عائشة عن الوحي كما ذكر ابن سعد<sup>(٢)</sup> تقول: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي يغط رأسه، ويربد وجهه - أي يتغير لونه - ويجد برداً في ثناياه، ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان<sup>(٣)</sup>.

وأظن أنه لو ظهر جبريل في الصورة البشرية وأقرأه قرآناً - وشوهد - لنقل ذلك ووصل إلينا<sup>(٤)</sup>، كما أن الكفار لم يأخذوا عليه أن شخصا يعلمه، وما ذكروه عن الرجل الأعجمي الذي كان يزوره النبي ﷺ في مكة أبطل القرآن حجتهم بأنه أعجمي والقرآن عربي.

وفي الصحيح عن ابن عباس (ت ٦٨هـ): أن رسول الله ﷺ كان يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفثيه<sup>(٥)</sup>.... الحديث، فأى شدة ومعالجة إذا لم يكن جبريل بحالته الملائكية والرسول ﷺ في الجو الملائكي، والله تعالى أعلم.

---

(١) أخرج هذا الحديث البخاري، باب سؤال جبريل، ١٩١/١، حديث رقم: ٥٠، ومسلم عن عمر، كتاب الإيمان، باب الإسلام والإيمان والإحسان، رقم: ٩، ١٠.

(٢) هو محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البغدادي، الحافظ العلامة الحجة كاتب الواقدي، مصنف الطبقات، طلب العلم في صباه ولحق الكبار، (ت ٢٣٠هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ٥ / ٣٢١، مرآة الجنان، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت ٧٦٨هـ)، ط: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م، القاهرة، ٢ / ١٠.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ٣٧٩ / ٨، وله شاهد في صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد ٤ / ١٨٧١، برقم: ٢٣٣٤، وأحمد في المسند، ٥ / ٣١٧، بنحوه عن عبادة بن الصامت.

(٤) نعم ورد في بعض الأحاديث أن زيد بن ثابت حضر العرضة الأخيرة، وكتب ما كان يمليه عليه جبريل، لكن ذلك كان في المدارس أي المراجعة في رمضان، كما سيأتي تفصيل ذلك.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ٦ / ١، برقم: ٥، ومسلم في كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، ١ / ٢٣٠، برقم: ٤٤٨.

## المبحث الثاني

### المنهج النبوي في تلقي

### المطلب الأول

### السمع والأخذ

بادئ ذي بدء في تلقي القرآن هو السماع والأخذ؛ تحقيقاً لقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالأمة مطالبة عند تلاوة القرآن الكريم بالاستماع والإنصات، وغير متصور أن يطلب النبي ﷺ من الأمة أمراً وشيئاً يتعلق بالقرآن ولا يفعله، فهو أول مستمع للقرآن من جبريل، وقد ذكرنا في المبحث الأول مقولة الفخر الرازي من أن أكثر الأمة على أن القرآن أنزل عليه، لا على قلبه<sup>(٢)</sup>، أي أنه ﷺ أخذ القرآن سماعاً بأذنه وهو في كامل وعيه وإدراكه.

يقول الشيخ محمد عبد الله دراز رحمه الله (ت ٣٧٧ هـ) تحت عنوان بيان مصدر القرآن: «لقد علم الناس أجمعون علماً لا يخالطه شك أن هذا الكتاب العزيز جاء على لسان رجل عربي أمي ولد بمكة في القرن السادس الميلادي، هذا القدر لا خلاف عليه بين مؤمن وملحد، لأن شهادة التاريخ المتواتر به لا يماثلها ولا يدانيها شهادته لكتاب غيره ولا لحادث غيره على ظهر الأرض، فمن أين جاء به محمد؟ أمن عند نفسه ومن وحي ضميره؟ أم من عند معلم؟ ومن هو ذلك المعلم؟ ثم يجيب رحمه الله: نقرأ في هذا الكتاب نفسه أنه ليس من عمل صاحبه، إنما هو قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين، ذلكم هو جبريل عليه السلام» تلقاه من لدن حكيم عليم، ثم نزله بلسان عربي مبين على محمد ﷺ، فتلقنه محمد كما يتلقن التلميذ من أستاذه

(١) سورة الأعراف، آية (٢٠٤).

(٢) التفسير الكبير، ٢/٢٣٣.

نصاً من النصوص، ولم يكن له فيه بعد ذلك إلا الوعي والحفظ - أي لما سمع وتلقى - ثم الحكاية والتبليغ، ثم البيان والتفسير، ثم التطبيق والتنفيذ<sup>(١)</sup>.

ثم بدأ يستشهد على اقتصار دور النبي ﷺ على مجرد الحكاية لما سمع وأخذ من جبريل إن هو إلا وحي يوحى، إن أتبع إلا ما يوحى إلي، وإنا أنزلناه قرآناً عربياً، سنقرئك فلا تنسى، لا تحرك لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، وكذا بداية سورة العلق: اقرأ، رتل القرآن ترتيلاً، فانظر كيف عبر بالقراءة والإقراء والتلاوة والترتيل وتحريك اللسان وكون الكلام عربياً، وكل أولئك من عوارض الألفاظ لا المعاني<sup>(٢)</sup>. أي التي تقال ويستمع إليها، هذا يعني أن حفظ رسول الله ﷺ للقرآن وقراءته له كان بواسطة الاستماع والأخذ من جبريل عليه السلام، فإذا قرأ جبريل أنصت رسول الله واستمع حتى إذا فرغ من قراءته قرأ عليه سيدنا محمد ﷺ ما سمعه منه، ثم تكفل له ببيانه وتفسير معناه، وهو ضمان من الله سبحانه بأنه سيحفظه ويجمعه له في صدره، ولن تغيب عنه كلمة أو حرف<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني

### العرض وأنواعه

من أهم طرق تلقي النبي ﷺ القرآن: العرض، والمقصود بالعرض عند العلماء أن التلميذ أو القارئ يقرأ على الشيخ أو الأستاذ ما يحفظه<sup>(٤)</sup>.

فهو القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب<sup>(٥)</sup>، وقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أنه من أهم طرق الاستيثاق للنص: «من الحقائق الثابتة تاريخياً أن رواية القرآن جاءت من طريقتين:

- 
- (١) النبأ العظيم، قدم له عبد العظيم المطعني، (ص ٤٩)، ط: دار القلم ٢٠٠٥ م.
  - (٢) المصدر نفسه (ص ٥٠)، الوحي الإلهي للحسيني هاشم (ص ٧٧) وما بعدها.
  - (٣) البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين للشيخ محمود الرفاعي (ص ٨٩ - ٩٠).
  - (٤) تشنيف المسامع للزرکشي، ١٠٦٣/٢، تحقيق: الدكتور عبد الله ربيع، ط: مؤسسة قرطبة ١٩٩٨ م.
  - (٥) الباعث الحثيث لأحمد شاكر؛ شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٩٣، ط: دار التراث ١٩٧٩ م.

١- المشافهة والحفظ وهي الأصل في اعتماد النص القرآني وتوثيقه عن طريق السماع والعرض»<sup>(١)</sup>.

وقد كان رسول الله ﷺ يعرض على جبريل - عليه السلام ما كان يجتمع عنده من القرآن في كل سنة، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين؛ لزيادة الوثوق<sup>(٢)</sup>، أو مبالغة في الاحتياط لألفاظ القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

وأحاديث معارضة سيدنا محمد ﷺ لجبريل متعددة وبروايات وألفاظ متنوعة، لذا خصصنا لها مبحثاً مستقلاً بعد حين، وحسبنا أن نذكر هنا ما يوضح مسألة العرض بإيجاز، فقد أخرج البخاري من حديث عائشة عندما دخلت السيدة فاطمة على رسول الله وأسرها «... إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي..»<sup>(٤)</sup>.

وقد علق الشيخ مصطفى البغا على هذا الحديث قائلاً: «يعارضني القرآن: يدارسني، من المعارضة وهي المقابلة في القراءة عن ظهر قلب».

وفي رواية أحمد عن ابن مسعود «كان رسول الله يُعَارَضُ - بالبناء للمجهول - بالقرآن في كل رمضان، وإني عرضتُ في العام الذي قبض فيه مرتين، فأنبأني أنني محسن، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة»<sup>(٥)</sup>.

هذا الحديث يوضح بجلاء أن النبي ﷺ لم يكن يعارض فقط - يُسمع عن ظهر قلب لجبريل - بل كان الصحابة يعرضون عليه ما عندهم من القرآن للتثبيت وتأكيد الحفظ

(١) تاريخ القرآن (ص ٩١)، طبعاً لا يقصد سماع وعرض الرسول على جبريل، بل يقصد السلسلة كاملة من أي قارئ والانتهاه برسول الله ثم جبريل، والطريق الثاني هو الكتابة.

(٢) البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين محمود الرفاعي (ص ٣٠).

(٣) المصحف الشريف أبحاث في تاريخه وأحكامه لعبد الفتاح القاضي (ص ٥٨).

(٤) صحيح البخاري، ٢٠٣/٤، باب علامات النبوة، حديث رقم: ٣٦٢٤، ومسلم ٤/١٨٠٣، رقم: ٢٤٥٠.

(٥) أخرجه أحمد في المسند، ٢٧٦/١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٨٨/٩، وقال: رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح.

والأداء ويأخذ المحسن منه إجازة بالقراءة، كما يوضحه هذا الحديث .

وبمراجعة سريعة لروايات أحاديث العرض نجد أن جبريل عليه السلام مرة يعارض النبي ﷺ، ومرة يعارضه النبي، والذي أراه أن كل هذا حدث، ويؤيد ذلك كثير من العلماء، يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: «ثبت أن النبي ﷺ كان يتلو القرآن كله كل عام في رمضان على جبريل، مرة في كل عام، وفي العام الذي توفي فيه عارضه مرتين»<sup>(١)</sup>.

ويقول الشيخ محمود الرفاعي: «كان جبريل والنبي - عليهما السلام - يتدارسان القرآن ويعارضان ما نزل منه من رمضان إلى رمضان، جبريل يقرأ والنبي يسمع، والنبي يقرأ وجبريل يسمع، حتى كان العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فعارضه جبريل بالقرآن مرتين»<sup>(٢)</sup>.

هذه الآثار توضح أن العرض على جبريل عليه السلام كان وسيلة من وسائل النبي ﷺ في تلقي القرآن ومراجعة ما حفظه، للاستيثاق مما نسخ، ومما أضيف بالتنزيل خلال العام المنصرم، وللوقوف على مواضع الآيات وترتيبها، وكذا الوقوف على السور وما تحتوي عليه، وضبط الأداء القرائي، وغيرها من الأمور المتعلقة بضبط حفظ القرآن وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة في المبحث الثالث فانتظره.

## المطلب الثالث

### الحفظ والاستظهار

#### صوره، مفهومه، ومقتضياته

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن كان النبي ﷺ يسارع إلى حفظ القرآن وكان حريصاً على ذلك أشد الحرص، بل بلغ من حرصه أنه كان لا يصبر حتى ينتهي جبريل من

(١) ينظر المصحف الشريف أبحاث في تاريخه وأحكامه، (ص ١٦٣).

(٢) ينظر: البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين (ص ٩٠).

قراءته، بل كان يردد معه ما يقول وقبل أن ينتهي جبريل من الآيات التي نزل بها حتى نهاه الله في أكثر من آية، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿إِذَا قَرَأَهُ فَأَنعَقَهُ قُرْآنُهُ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿١٨﴾<sup>(٦)</sup> ﴿١٩﴾<sup>(٧)</sup>.

قال سعيد بن جبیر (ت ٥٩ هـ): جمعه في صدرك ثم تقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه.

قال: فاستمع له وأنصت. ثم إن علينا أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليهما السلام استمع، وإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي ﷺ كما قرأه، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾<sup>(٨)</sup>، وقد تقدم. وقال عامر الشعبي<sup>(٩)</sup>: إنما كان يعجل بذكره إذا نزل عليه من حبه له وحلاوته في لسانه، فنهي عن ذلك حتى يجتمع؛ لأن بعضه مرتبط ببعض، وقيل: كان عليه السلام إذا نزل عليه الوحي حرك لسانه مع الوحي مخافة أن ينسأه، فنزلت ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ونزل: ﴿سُنُقِرُكَ فَلَآ تُسَيِّئْ﴾<sup>(١٠)</sup>، ونزل: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾<sup>(١١)</sup>.

فيقال لمن حفظ القرآن جمع القرآن، وقد تحقق حفظ رسول الله ﷺ للقرآن وانتقاشه على صفحات قلبه بفضل الله تعالى عليه<sup>(١٢)</sup>.

ويقول ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): «كان إذا جاءه جبريل بالوحي كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف

(١) سورة طه، آية (١١٤).

(٢) سورة القيامة، آية (١٦-١٩).

(٣) سورة طه، آية (١١٤).

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الإمام علامة العصر أبو عمرو الهمداني، ولد في إمرة عمر بن الخطاب وكان فيمن خرج مع القراء على الحجاج ثم اختلف زمانا (ت ١٠٤ هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد، ٢٩٤/٤، السير ٢٩٤/٦.

(٥) سورة الأعلى، آية (٦).

(٦) تفسير القرطبي ١٠٥/١٩.

(٧) ينظر: المصحف الشريف أبحاث في تاريخه وتلاوته، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٦١).

في حقه؛ لئلا يشق عليه»<sup>(١)</sup>.

تلك صورة من الصور توضح مدى حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن واستظهاره منذ لحظة نزوله، يقول ابن عباس: «كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفثيه، فقال ابن عباس أنا أحركهما كما كان رسول الله يحركهما، قال سعيد ابن جبير أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، قال: جمعه في صدرك، ثم تقرؤه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي فاستمع وأنصت، ثم إن علينا أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه»<sup>(٢)</sup>.

وكان دائماً يدعو أصحابه إلى حفظ القرآن واستظهاره، روى تمام بن محمد<sup>(٣)</sup> في الفوائد عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٤)</sup>: قال رسول الله ﷺ «اقرأوا القرآن، فإن الله عز وجل لا يعذب قلباً وعى القرآن»<sup>(٥)</sup> أي حفظه، ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> موقوفاً على أبي أمامة: «اقرأوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن»<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٣١٩/٥.

(٢) رواه مسلم ١/٣٢٠، باب الاستماع للقراءة، حديث رقم: ١٤٨، وأحمد في مسنده ٥/٢٦٨، حديث رقم: ٣١٩١.

(٣) هو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، أبو القاسم الرازي، كان أبوه من أعيان الرحالين الذين سكنوا دمشق وكتبوا الكثير، من كتبه: الفوائد، (ت ٤١٤هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، ١٠/٣٩٧، السير، ١٧/٢٨٩.

(٤) أبو أمامة الباهلي صُدِّي بن عجلان بن وهب الباهلي صاحب رسول الله، كان له كرامة باهرة، (ت ٨١هـ)، ينظر: الاستيعاب، ٢/٢٨٩، أسد الغاية، ٣/١٦.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب «فضائل القرآن»، باب في الوصية بالقرآن وقراءته، ١٠/٥٠٥، برقم: ١٠٢٨، والدارمي في كتاب «فضائل القرآن»، باب فضل من قرأ القرآن، ٢/٥٢٤، برقم: ٣٣١٩، وتمام في الفوائد ٤/٩٩، برقم: ١٣٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ٧/٦٢، وقال محقق الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام: صحيح إن شاء الله.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، الإمام العلم سيد الحفاظ وصاحب الكتب الكبار (ت ٢٣٥هـ)، ينظر: الجرح والتعديل، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ٥/١٦٠، السير ١١/١٢٢.

(٧) المصنف ٦/١٣٣، حديث رقم: ٣٠٠٧٩.

وحاشاه أن يدعو أمته إلى حفظ القرآن واستظهاره ولا يفعل هو ذلك .

ومع هذا، ورغم تكفل الله بحفظ القرآن في صدر النبي ﷺ إلا أنه لا ينفك عن المراجعة والاستذكار لما حفظه، وهو ما يفيد ثبوت الحفظ لما أنزل عليه، يقول الدكتور عبدالصبور شاهين عن مسألة حفظه للقرآن واستظهاره له: «أنه كان ﷺ دائم الحفظ والتحفيظ، ولقد وردت أخبار كثيرة، منها: أنه كان يستذكر القرآن فيقرأ لنفسه، قال عبد الله بن مغفل<sup>(١)</sup>: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح، ويقرأ على أصحابه»<sup>(٢)</sup>.

وعن حذيفة الثقفي<sup>(٣)</sup>: كنت في الوفد الذين أتوا النبي ﷺ أسلموا من ثقيف، من بني مالك، أنزلنا في قبة له، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلينا، ولا نبرح حتى يحدثنا، ويشتكي قريشاً، ويشتكي أهل مكة، ثم يقول: «لا سواء، كنا بمكة مستذلين ومستضعفين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا ولنا» فمكث عنا ليلة لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء، قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «طراً علي حزب من القرآن، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه» قال: فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف حتى يُختم<sup>(٤)</sup>.

(١) هو عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف، صاحب جليل من أهل بيعة الرضوان، وكان يقول: إني لمن رفع عن رسول الله من أغصان الشجرة، (ت ٦٠هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٣/٣٩٨، الإصابة، ٤/٢٤٢.

(٢) ينظر تاريخ القرآن (ص ٩٥)، وحديث قراءة النبي على راحلته أخرجه البخاري باب القراءة على الدابة ١٩٣/٦، رقم: ٥٠٣٤.

(٣) قال: كنت جالساً عند سعيد بن جبير وهو يحتجم وهو صائم، روى عنه زيد أبو أسامة الحجام، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ٣/٢٥٦.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٨٨/٢٦، حديث رقم: ١٦١٦٦، قلت: إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عبدالرحمن الطائفي، وعثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في «الميزان»: محله الصدق. وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة» (٩٧٣)، والمزي في «تهذيب الكمال»، ١٩/٤١١ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد.

ومعلوم أن النبي ﷺ لم يكن يقرأ ولم يكتب، فلم يبق إلا أنه كان يحفظ، ويراجع ما حفظه من القرآن تعبدًا وتقرباً إلى الله وزيادة في حرصه على تثبيت القرآن في ذاكرته وقلبه وعقله.

ويذكر أحد العلماء المعاصرين أن النبي ﷺ اهتم بمسألة الحفظ كثيراً فإذا نزلت عليه الآيات أو الآية، الخمس أو العشر من الآيات، أو السورة، يحفظها ويفهمها ويلتزمها عملاً وسلوكاً، ثم يقرؤها على أصحابه (١).

## المطلب الرابع

### التعاهد أزمانه ومواطنه

كان القرآن هو المقدم عند رسول الله ﷺ يقرؤه في صلاته المفروضة والنافلة وعند نومه وفي حضره وفي سفره في ليله ونهاره و يقرؤه ويتلوه على كل حال، ويلتزمه في كل شأن من شؤونه وفي كل حال من أحواله عملاً وسلوكاً ونهجاً، وكان ﷺ دائم التعاهد للقرآن، يتعهده حفظاً وتلاوة ومراجعة وسماعاً من أصحابه، ومدارسة مع جبريل في رمضان (٢).

لقد كان ﷺ دائم التوجيه والأمر لأصحابه وأتباعه بضرورة تعاهد القرآن بالقراءة والحفظ والمراجعة خشية النسيان أو التفلت، ومحذراً أشد الحذر من خطورة وعقوبة الذي يهمل القرآن حتى ينساه أو يتفلت منه، وقد وردت أحاديث كثيرة جداً في هذا الشأن، نختار منها ما يظهر فكرة تعاهد النبي للقرآن: -

روى مسلم (ت ٢٦١هـ) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب

(١) ينظر: البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين لمحمود الرفاعي (ص ٤٩)، اللاكئ الحسان في علوم القرآن للشيخ موسى شاهين لاشين (ص ٣٨) وما بعدها طبعة خاصة بالجمعية الشرعية بمصر، ط: ٢٠١٠م.

(٢) البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين لمحمود الرفاعي (ص ٩١).

القرآن كمثل صاحب الإبل المعفلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»<sup>(١)</sup>، قال المعلق: عاهد عليها: احتفظ بها ولازمها، أمسكها أي: استمر إمساكه لها، أي أن صاحب القرآن إذا استمر على تلاوته ودراسته بقي محفوظاً في قلبه، وإن أهمله وتركه نسيه وتفلت منه<sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كَيْتَ وَكَيْتَ، بل نُسِّي، استذكروا القرآن، فإنه أشدُّ تَفْصِيًّا من صدور الرجال من النِّعَم»<sup>(٣)</sup>.

وروى أيضاً عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفْصِيًّا من الإبل في عقلها»<sup>(٤)</sup>، أي واطبوا عليه بالتلاوة والحفظ.

وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «تعاهدوا هذه المصاحف - وربما قال القرآن الشك من الراوي - فهو أشدُّ تَفْصِيًّا من صدور الرجال من النعم من عُقْلِهِ»<sup>(٥)</sup>.

وروى عن أبي موسى «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تفلتاً من الإبل في عقلها»<sup>(٦)</sup>.

وروى أحمد عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ «تعاهدوا القرآن، فإنه أشدُّ تفلتاً من صدور الرجال من الإبل من عقلها»<sup>(٧)</sup>.

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي، ٦/٧٧، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم: ٧٨٩، تعليق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢هـ، ورواه البخاري في باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث رقم: ٥٠٣١.

(٢) من تعليق الشيخ مصطفى البغا على، حديث البخاري السابق، رقم: ٥٠٣١.

(٣) صحيح البخاري ٦/١٩٣، باب استذكار القرآن وتعاهده، حديث رقم: ٥٠٣٢.

(٤) المصدر نفسه، حديث رقم: ٥٠٣٣.

(٥) صحيح مسلم ١/٥٤٤، باب الأمر بتعهد القرآن، حديث رقم: ٧٩٠.

(٦) المصدر نفسه، باب الأمر بتعهد القرآن، حديث رقم: ٧٩١، وعلق الشيخ فؤاد عبد الباقي قائلاً: المقصود جددوا عهده بملازمة تلاوته؛ لئلا تنسوه.

(٧) المسند، ٣٢/٤٦٣، حديث رقم: ١٩٦٨٤.

وروى عن ابن عمر قال: قال رسول الله «مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه فقراءه بالليل والنهار، كمثل رجل له إبل، فإن عقلها حفظها، وإن أطلق عقلها ذهبت، فكذلك صاحب القرآن»<sup>(١)</sup>.

وروى - أيضاً - عن عقبة بن عامر<sup>(٢)</sup> «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتدارس القرآن، قال: تعلموا القرآن واقتنوه - قال قباث<sup>(٣)</sup> راوي الحديث: ولا أعلمه إلا قال: وتغنوا به فإنه أشد تفلتا من المخاض في عقلها<sup>(٤)</sup>.

**قلت:** هذه الأحاديث وغيرها تبين بما لا يدع مجالاً للشك مدى حرص النبي ﷺ على تعاهد أصحابه للقرآن، ولا يمكن أن يأمرهم بشيء ولا يفعله، بل على العكس كان أحرصهم على تعاهد القرآن ليلاً ونهاراً، وقد أخذ هذا التعاهد عدة مظاهر وصور نذكر منها: -

أنه كان يداوم على استذكاره من حفظه، ويختمه كل فترة، روى البيهقي عن ثابت البناني<sup>(٥)</sup> عن أنس (ت ٩١هـ) أن رسول الله ﷺ كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا<sup>(٦)</sup>.  
وورد أنه كان يدعو عند ختمه القرآن: اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً ونوراً

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، 4/1920، برقم: ٤٧٤٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن وما يتعلق به، ٥٤٣/١، برقم: ٧٨٩.

(٢) هو عقبة بن عامر الجهني، أبو عبيس المقرئ الإمام صاحب النبي ﷺ، كان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً شاعراً كبير الشأن شهد صفين مع معاوية، وشهد فتح مصر (ت ٥٨هـ)، ينظر: أسد الغابة ٥٣/٤، الاستيعاب ١٨٣/٢.

(٣) هو قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح بن يعم الكناني الليثي التميمي، شهد بدرًا مع المشركين، ثم أسلم فحسن إسلامه، وكان قديم المولد، ثم شهد اليرموك. ينظر: أسد الغابة، ٣٧٦/٤، الإصابة، ٤٠٧/٥.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، ١٥٣/٤، وابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب تعاهد القرآن، ١٠/٤٧٧، برقم: ١٠٠٤٠، والطبراني في المعجم الكبير، ٢٩٠/١٧، برقم: ٨٠١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٦٩/٧، وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البناني، الإمام القدوة شيخ الإسلام البصري، كان من أئمة العلم والعمل وكان ثبتاً في الحديث، قال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النسائي: ثقة، (ت ٢٧هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد، ٢٣٢/٧، طبقات القراء، ٢/٢٠٢.

(٦) شعب الإيمان ٣/٤٢٣، حديث ١٩٠٧، ١٩٠٨، الحديث موقوف، وروى مرفوعاً وليس بشيء، ينظر: البيان المبين محمود الرفاعي (ص ٤١).

وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمي منه ما جهلت، وارزقني تلاوته  
آناء الليل، واجعله لي حجة يا رب العالمين<sup>(١)</sup>.

وأخرج البيهقي أن علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> كان يقول: كان رسول الله ﷺ إذا ختم القرآن  
حمد الله بمحامده وهو قائم، ثم يقول: ... صدق الله وبلغت رسله، وأنا على ذلك من  
الشاهدين، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من أهل  
السموات والأرضين، واختم لنا بخير، واختم لنا بخير - مرتين -، وبارك لنا في القرآن  
العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم<sup>(٣)</sup>.

**ومنها:** أنه كان دائم القراءة له في الصلوات المكتوبة وفي قيام الليل، روى الإمام أحمد  
عن حذيفة قال: أتيت النبي ﷺ في ليلة من رمضان، فقام يصلي، فلما كبر قال: الله أكبر  
ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم قرأ البقرة وآل عمران والنساء، لا يمر  
بآية تخويف إلا وقف عندها<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية النسائي (ت ٣٠٣ هـ) «أنه قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة لا يمر  
بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية عذاب إلا استجار»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) من أحكام القرآن وعلومه للإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق (ص ٢١) ط: الأزهر الشريف  
١٤١٠ هـ.

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني أبو  
الحسين، قال محمد بن سعد كان ثقة مؤمناً كثير الحديث ورعاً (ت ٩٢ هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد،  
٢١١/٥، وفيات الأعيان ٢٦٦/٣.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب فضل في استحباب التكبير عند الختم، ٣٧٢/٢، برقم: ٢٠٨٢،  
وهو جزء من حديث طويل جداً، انفرد به البيهقي وحده، وهو ضعيف لعلتين: الأولى: عمرو بن شمر  
الجعفي، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: زائغ كذاب، وقال البخاري: منكر الحديث.  
والنسائي والدارقطني: متروك. الثانية: جابر بن يزيد الجعفي، قال عنه النسائي: متروك، وقال ابن  
معين: لا يكتب حديثه ولا كرامته، ينظر: ميزان الاعتدال، ١٦٨/٣، لسان الميزان، ٣٦٦/٤، الضعفاء  
والمتروكون للنسائي، (ص ٧١)، رقم: ١٠٠، الجرح والتعديل، ٤٩٧/٢.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، ٣٩٨/٥، والنسائي في كتاب التطبيق، باب الدعاء بين السجدين، ٢/٢٣١،  
برقم: ١١٤٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ٣٨٧/١، برقم:  
٨٧٤، والحديث صحيح.

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الافتتاح، باب مسألة القارئ إذا مرَّ بآية رحمة، ١٧٧/٢، برقم: ١٠٠٩،

وأخرج ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ) عن محمد بن جبير<sup>(١)</sup> بن مطعم عن أبيه قال: «سمعت رسول الله يقرأ في المغرب بالطور»<sup>(٢)</sup>.

**ومن مظاهر تعاehده للقرآن:** أنه كان يقرأه على دابته وهو في السفر، فقد روى البخاري عن عبد الله بن مغفل «رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح»<sup>(٣)</sup>.

هذه بعض الروايات وهي بمثابة نزر من بحر، وقل من كثر، أمام الكثرة الكاثرة من دواوين السنة المليئة بالأحاديث والآثار التي توضح قراءة النبي ﷺ في الصلاة، سواء المكتوبة: كالمغرب والعشاء والفجر، أو قيامه الليل يقرأ فيه ما يفتح الله به عليه من القرآن وغالباً ما يكون قدراً كبيراً من السور.

**ومن مظاهر تعاehده:** جعله من القرآن رداً يومياً وتحزيبه، وقد ذكرنا حديث حذيفة الثقفي: عندما احتبس النبي ﷺ عن وفد ثقيف في إحدى الليالي، ولما سئل عما منعه؟ قال: طراً علي حزب من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه<sup>(٤)</sup>.

كما يمكن أن يستدل لتعاهد النبي ﷺ القرآن بأحاديث العرض والمدارسة مع جبريل كل عام في رمضان يراجعان ما نزل خلال العام الفائت ويرتبان الآيات حسب ما أمر به رب العزة سبحانه ففي البخاري عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من

---

وأخرجه مطولاً مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ١/٥٣٦، برقم: ٧٧٢، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ١/٣٨٦، برقم: ٨٧١.

(١) هو محمد بن جبير بن معطم أبو سعيد القرشي، إمام فقيه ثبت، كان أحد العلماء الأشراف صاحب كتب وعناية بالعلم، قال محمد بن سعد: كان ثقة قليل الحديث، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. ينظر: طبقات ابن سعد، ٥/٢٠٥، السير، ٤/٥٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب الجهر في المغرب، ١/٢٦٥، برقم: ٧٣١، ومسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، ١/٣٣٨، برقم: ٤٦٣.

(٣) الصحيح، ٦/١٩٣، باب القراءة على الدابة، حديث رقم: ٥٠٣٤.

(٤) سبق تخريجه.

رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسله»<sup>(١)</sup>.

وعنه أيضاً «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسله»<sup>(٢)</sup>.

**ومن مظاهر تعاهد النبي للقرآن: استماعه له من أصحابه سواء بأمر منه ﷺ، ففي البخاري عن عبد الله بن مسعود «عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي»، قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك؟ وعليك أنزل؟ قال: «نعم» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾<sup>(٣)</sup>، قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان»<sup>(٤)</sup>.**

وفي مسلم عن ابن مسعود قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ علي القرآن» قال: فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك؟ وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمع من غيري»، فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي، فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل»<sup>(٥)</sup>

أو كان هذا الاستماع من غير أمر منه أو حتى دون علم القارئ كما حدث مع أبي موسى الأشعري: «قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت زمراً من زمير آل داود»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ٨/١ باب بدء الوحي، حديث رقم: ٦.

(٢) المصدر نفسه ٢٦/٣، باب أجود ما كان النبي، حديث رقم: ١٩٠٢.

(٣) سورة النساء، آية (٤١).

(٤) صحيح البخاري ١٩٦/٦، باب قول المقرئ للقارئ حسبك، حديث رقم: ٥٠٥٠، وقد رواه بكثرت من رواية من عدة طرق.

(٥) صحيح مسلم، ٥٥١/١، باب فضل استماع القرآن، حديث رقم: ٨٠٠.

(٦) المصدر نفسه، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم: ٧٩٣، وينظر: المختار من فضائل القرآن لابن كثير اختصار السيد عسكر (ص ٥٩ - ٦٠).

وفي رواية البيهقي: «عن عبد الله بن بريدة<sup>(١)</sup> عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ صوت أبي موسى وهو يقرأ، فقال: «لقد أوتي أبو موسى زمماراً من مزامير آل داود» قال: فحدثت به أبا موسى، فقال أبو موسى: لو علمت أن رسول الله ﷺ يستمع لقراءتي لحبرتها تحبيراً<sup>(٢)</sup>.

وهناك مجموعة أحاديث رواها الترمذي يفهم منها أن رسول الله ﷺ كان له ورد يومي من القرآن<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الخامس

### مقارنة التلقي بالكتابة

من الثابت: أن النبي ﷺ كان يتخذ كتاباً للوحي، وقد اختلف العلماء في عدتهم وأسمائهم، فهذا الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق يذهب إلى أن عدتهم ثلاثة وعشرون، ثم نراه في كتابه بهجة المحافل يقرر أنهم خمسة وعشرون<sup>(٤)</sup>. بينما جزم القرطبي (ت ١٧١هـ) في تفسيره أنهم ستة وعشرون، «وكان من كتبة الوحي بين يديه ﷺ ستة وعشرون كاتباً»<sup>(٥)</sup>، بينما أوصلهم الشبراملسي<sup>(٦)</sup> إلى أربعين كاتباً في كتابه القضاء من حاشيته على المنهاج في فقه الشافعية، أو اثنين وأربعين عند نصر

(١) هو عبد الله بن بريدة بن الحبيب الحافظ الإمام شيخ مرو وقاضيها، أبو سعد المروزي أخو سليمان بن بريدة، قال يحيى بن معين: ثقة، (ت ١١٥هـ). ينظر: شذرات الذهب، ١/١٥١، الجرح والتعديل، ٥/١٣.

(٢) شعب الإيمان، ٣/٤٦٧، فصل في تحسين الصوت بالقراءة، حديث، ١٩٦٢، والبخاري في مسنده، ٨/٤٢، حديث رقم: ٣١٦٠، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ٢٠٠٩م.

(٣) ينظر: على سبيل المثال: سنن الترمذي، حديث رقم: ٢٩٢٠.

(٤) ينظر: تاريخ دمشق، ٤/٣٢٤، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، شرح العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليماني، للإمام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري، ط: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، دون تاريخ، ٢/١٦١.

(٥) تفسير القرطبي، ١٣/٣٥٣.

(٦) هو علي بن علي الشافعي القاهري أبو الضياء نور الدين، فقيه وأصولي مشارك في بعض العلوم، من كتبه: حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي (ت ١٠٩٧هـ)، ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للإمام محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبني، (ت ١١١١هـ)، ط: دار صادر بيروت، دون تاريخ، ٣/١٧٤، معجم المؤلفين، ٧/١٥٣.

الهوريني<sup>(١)</sup> في كتابه المطالع النصرية، وقد نظمهم الحافظ العراقي<sup>(٢)</sup> في أرجوزة توضح عدتهم<sup>(٣)</sup>، وقد حصر عدتهم أحد الباحثين المعاصرين فأوصلهم إلى خمسة وأربعين كاتباً، ثم ذكر أسماءهم<sup>(٤)</sup>.

ثم قرر أنهم ليسوا كل الكتاب، واختلاف العلماء في عدتهم يرجع إلى أن منهم من لم يواظب على الكتابة له، أو كتب له مرات قليلة<sup>(٥)</sup>.

وبعضهم كان أكثراً حتى اشتهر باسم: الكاتب، مثل: حنظلة بن الربيع<sup>(٦)</sup> ابن أخي أكثم بن صيفي الأسيدي<sup>(٧)</sup>، الذي كان يخلف كل كاتب لرسول الله ﷺ إذا غاب، وهو غير حنظلة غسيل الملائكة، قال ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ): يقال: حنظلة الأسيدي والكاتب، لأنه كان يكتب للنبي ﷺ<sup>(٨)</sup>، ويضع عنده خاتمه<sup>(٩)</sup>.

ويذكر الزنجاني<sup>(١٠)</sup> تحت عنوان: في كتابة القرآن حين نزوله بأمره ﷺ: وكان

---

(١) هو نصر بن نصر بن يونس الوفائي الأحمدي الأزهرى الأشعري أبو الوفاء، أديب ولغوي ومفسر، أرسل إلى فرنسا في زمن الخديوي محمد علي إماماً لإحدى البعثات الحكومية المصرية (ت ١٢٩١ هـ)، ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م، ٢/٤٩٢، معجم المؤلفين، ٢/٩٣.

(٢) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الإمام الحافظ شيخ الإسلام زين الدين أبو الفضل المصري الشافعي، (ت ٨٠٦ هـ)، ينظر: غاية النهاية، ١/٣٨٢، شذرات الذهب، ٧/٥٥.

(٣) ينظر: التراتيب الإدارية، ١/١١٦، الكتابة والكتاب في الرسول (ص ٤٤).

(٤) ينظر: الكتابة والكتاب (ص ٤٤-٤٥)، تاريخ القرآن للزنجاني (ص ٢٠).

(٥) كعبد الله بن أبي سرح الذي كتب له بمكة ثم ارتد كافراً، ثم أسلم يوم الفتح.

(٦) هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن معاوية بن مجاشع، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة وقال: قال محمد بن عمر: كتب للنبي ﷺ مرة كتاباً فسمي بذلك الكاتب، وكانت الكتابة في العرب قليلة. ينظر: طبقات ابن سعد ٦/٥٥، تجريد أسماء الصحابة، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تصحيح صالح عبد الحكيم شرف الدين، طبعة بومباي، الهند، ١٩٦٩ م، ١/٤٤٢.

(٧) وهو ابن عبد العزى بن سعد بن ربيعة بن أصرم، من ولد كعب بن عمرو، عداه في أهل الحجاز، ينظر: أسد الغابة، ١/٣٤، الإصابة، ١/٢٠٩.

(٨) أسد الغابة، ٢/٨٤.

(٩) الكتابة والكتاب في عهد الرسول محمد جمعة (ص ٥١).

(١٠) هو سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين أبو القاسم شيخ الحرم، الإمام العلامة الحافظ القدوة العابد، قال ابن سعد: كان حافظاً متقناً ورعاً كثير العبادة صاحب كرامات وآيات، (ت ٤٧١ هـ)، ينظر:

للنبي ﷺ كتاب يكتبون الوحي بالخط المقرر، وهم ثلاثة وأربعون، أشهرهم الخلفاء الأربعة، وأبو سفيان وابناه معاوية ويزيد، وسعيد بن العاص، وابناه أبان و خالد، وزيد بن ثابت<sup>(١)</sup>، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن رواحة، وأبي بن كعب..... إلخ، وكان ألزمهم للنبي ﷺ زيد بن ثابت وعلي، ويظهر من الروايات أنه كان يهتم بكتابة القرآن، كما روى البخاري عن البراء، قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، قال النبي ﷺ: «ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف - أو الكتف والدواة -» ثم قال: «اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ وخلف ظهر النبي ﷺ عبد الله بن أم مكتوم الأعمى<sup>(٣)</sup>، قال: يا رسول الله فما تأمرني، فإنني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويقرر الدكتور شاهين «ولا ريب أن هؤلاء كانوا يكتبون نص القرآن كما يمليه النبي ﷺ بلسان قريش»<sup>(٥)</sup>.

لقد بلغت حيطة النبي - عليه السلام - في تلقي القرآن أن يجمع التلقي مع الكتابة، ونهى أن يكتب عنه شيء غير القرآن حتى ولو كان حديثاً نبوياً، وبالغ في الحيطة فجعل للقرآن كتاباً من ذوي الاختصاص يكتبونه لحظة نزوله، وقال «لا تكتبوا عني غير القرآن»<sup>(٦)</sup>، وأمر الصحابة أن يبلغوا عنه ولو آية، فبلغوه كما سمعوه رواية، وكتابة،

شذرات الذهب، ٣/ ٣٣٩، السير، ١٨/ ٢٣٥.

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاک بن زيد بن النجار، الإمام الكبير شيخ المقرئين مفتي المدينة أبو سعيد، حدث عن النبي ﷺ وعن صاحبيه ومناقبه جمة، (ت ٤٥ هـ)، ينظر: أسد الغابة، ٢/ ٢٧٨، السير، ٢/ ٤٢٦.

(٢) سورة النساء، آية (٩٥).

(٣) هو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، كان ضريراً مؤذناً لرسول الله ﷺ، هاجر بعد وقعة بدر واستخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين (ت ١٦ هـ)، ينظر: الاستيعاب، ٣/ ١٠٣، أسد الغابة، ٤/ ٢٦٣.

(٤) تاريخ القرآن (ص ٢٠)، والحديث رواه البخاري، ٦/ ١٨٤، باب كاتب النبي ﷺ، حديث رقم: ٤٩٩٠.

(٥) ينظر: تاريخ القرآن (ص ٩٧).

(٦) صحيح مسلم، ٤/ ٢٢٩٨، باب التثبث في الحديث، رقم: ٣٠٠٤.

حتى وصل إلينا<sup>(١)</sup>.

ونقل الزنجاني عن الحارث المحاسبي<sup>(٢)</sup> في كتاب - فهم السنن - كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف، العسب، والقرطاس، ووردت روايات في أن وضع الآيات في مواضعها في القرآن بأمره، وإنها بتوقيفه، وفيها ما يدل على أن آيات القرآن كتبت بين يديه وبأمره<sup>(٣)</sup>، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله، فيها القرآن منتشراً فجمعها جامع، وربطها بخيط؛ حتى لا يضيع منها شيء<sup>(٤)</sup>

ومن الثابت: أن الرسول ﷺ كان يعارض جبريل بالقرآن كل عام مرة، وفي العام الذي توفي فيه عارضه مرتين، وقد شهد سيدنا زيد بن ثابت هذه العرضة، وكتبها لرسول الله، وقرأها عليه، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمع القرآن الأول، وولاه عثمان كتابة المصاحف في الجمع الثاني<sup>(٥)</sup>.

روى البخاري عن زيد بن ثابت قال: «بعث إلي أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: «إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن»، قلت: «كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟»، فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: «وإنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فاتبع القرآن، فاجمعه»، قال زيد: فوالله

(١) ينظر: الوحي الإلهي للحسيني هاشم (ص ٩٣).

(٢) الحارث المحاسبي بن أسد البغدادي، صاحب التصانيف ترك الدنيا مع ذكرها صنعة الزاهدين، وتركها مع نسيانها صنعة العارفين، تفقه وكتب الحديث وعرف مذاهب النساك (ت ٢٤٣هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، ٥٧/٢، مرآة الجنان، ١٤٢/٢.

(٣) ينظر: تاريخ القرآن (ص ٢٣)، وتاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين (ص ٩٧) وما بعدها، الوحي الإلهي (ص ١٠٥).

(٤) ينظر: الوحي الإلهي (ص ١٠٥).

(٥) ينظر: الوحي الإلهي للحسيني هاشم (ص ٩٧)، المصحف الشريف أبحاث في تاريخه للقاضي.

لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر: «هو والله خير»، فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا، ففتبعت القرآن، أجمعه من العسب<sup>(١)</sup> والرقاع والخاف<sup>(٢)</sup> وصدور الرجال، فوجدت في آخر سورة التوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، إلى آخرها مع خزيمة، أو أبي خزيمة<sup>(٤)</sup>، فألحقها في سورتها، وكانت الصحف عند أبي بكر في حياته حتى توفاه الله عز وجل، ثم عند عمر في حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر، قال محمد بن عبيد الله: «اللخاف: يعني الخزف»<sup>(٥)</sup>.

وقال محمد بن طاهر الخطاط<sup>(٦)</sup>: وعن زيد بن ثابت قال: «كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي علي فإذا فرغت قال: إقرأه فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه»<sup>(٧)</sup>.

وعند الحاكم<sup>(٨)</sup> عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،

(١) أي جريد من النخل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الأولى، ١٩٦٣م، ٣/٢٣٤.

(٢) جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق، ينظر: النهاية ٤/٢٤٤.

(٣) سورة التوبة، آية (١٢٨).

(٤) هو خزيمة بن ثابت بن ثعلبة بن ساعدة، الفقيه أبو عمارة المدني ذو الشهاداتتين، شهد أحداً وما بعدها (ت ٣٧هـ)، ينظر: أسد الغاية ٢/١٣٣، السير ٢/٤٨٥.

(٥) صحيح البخاري، ٦/١٨٣، باب جمع القرآن، حديث رقم: ٩٨٦٤/٩، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً، حديث رقم: ٧١٩١.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) تاريخ القرآن، ١/٢١، ط: مطبعة الفتح بجدة، ط: الأولى ١٩٤٥م، وقد ذكر أن زيدا شهد العرضة الأخيرة (ص ٣١)، المصحف الشريف عبد الفتاح القاضي (ص ٥٨).

(٨) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدي بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ الناقض العلامة شيخ المحدثين أبو عبد الله النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف (ت ٤٠٥هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، ٥/٤٧٣، الوافي بالوفيات، ٣/٣٢٠.

وفيه الدليل الواضح على أن القرآن إنما جمع في عهد رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وبعبارة جامعة لقد جاء القرآن من عند الله تلقاه رسول الله ﷺ من جبريل وثبت بالتواتر، حيث نقلته جماعة المؤمنين عن رسول الله ﷺ نقلاً حرفياً بطريقة المشافهة والكتابة جمعاً بينهما، وأخذته أجيالهم جيلاً عن جيل بما لا يحتمل تغيير حرف من حروفه أو سقوط حرف منه<sup>(٢)</sup>.

ويظهر ويوضح رسوخ فكرة مقارنة التلقي بالكتابة: أن زيد بن ثابت عندما بدأ في جمع القرآن كان يتوثق في الأخذ بالمكتوب غاية التوثق، ولا يقبله حتى يتيقن أنه مما كتب بين يدي رسول الله، وأنه مما ثبت في العرصة الأخيرة، والتي حضرها هو بنفسه، وأنه لم تنسخ تلاوته، ولذلك لم يكن يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شهيدان عدلان أنه كتب أمام رسول الله<sup>(٣)</sup>.

يقول الإمام السخاوي<sup>(٤)</sup> في كتابه جمال القراء: «المراد: أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله»<sup>(٥)</sup>.

وقد فسر ابن حجر منهج زيد: «كان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان بالكتابة والحفظ والتثبت بأن ما كتب وتلقي كان بين يدي رسول الله ﷺ»<sup>(٦)</sup>، والله أعلم.

(١) المستدرک، ٢ / ٦٦٨، باب ذکر أخبار سيد المرسلین، حدیث ١٤٩٧، وینظر: الإیتقان للسيوطي ٢٠٢/١.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن لشاهين (ص ٣٣)، تاريخ القرآن للخياط (ص ٢٣)، المصحف الشريف، أبحاث في تاريخه لعبد الفتاح القاضي (ص ٥٨).

(٣) ينظر: المصحف الشريف أبحاث في تاريخه لعبد الفتاح القاضي (ص ٦٥)، الوحي الإلهي (ص ١٠٠)، اللائك الحسان موسى لاشين (ص ٥٠).

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبو الحسن المصري الشيخ الإمام العلامة المفسر المقرئ الفقيه النحوي، له مصنفات منها: شرح المفصل وشرح الرائية، (ت ٦٤٣هـ)، ينظر: غاية النهاية، ٥٦٨/١، السير، ١٢٢/٢٣.

(٥) جمال القراء وكمال الإقراء (ص ١٦١)، ط: دار المأمون دمشق، ط: الأولى ١٩٩٧ م.

(٦) فتح الباري، ٩ / ١٢ وما بعدها، الوحي الإلهي الحسيني هاشم (ص ١٠٢)، اللائك الحسان موسى لاشين (ص ٥٠).

## الخاتمة

من خلال معاشتي لهذا البحث توصلت إلى نتائج عدة التي أسأل الله أن تكون محلاً للقبول والصواب، أهمها: -

١- إن جبريل عليه السلام كان بمثابة الشيخ المعلم لسيدنا محمد ﷺ، أقرأه القرآن بالتلقي.

٢- اختلاف هيئات مجيء الملك إلى النبي ﷺ في تلقي الوحي.

٣- من أهم أسس المنهج النبوي في تلقي القرآن: السماع والأخذ من لدن جبريل عليه السلام.

٤- أن نزول القرآن على النبي ﷺ كان مباشراً على قلبه ووعيه وحفظه لكل ما يتلقاه من جبريل عليه السلام.

٥- كان رسول الله ﷺ يعرض على جبريل ما كان يجتمع عنده من القرآن في كل سنة، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين؛ لزيادة الوثوق، والمبالغة في الاحتياط لألفاظ القرآن الكريم.

٦- شدة حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن واستظهاره منذ لحظة نزوله.

٧- لا يرتاب مسلم في أن القرآن قد أنزل على محمد ﷺ، ولا في أن هذا الإنزال كان منجماً حسبما يصدق ذلك الواقع ونصوص من القرآن كذلك.

٨- بلغت حيلة النبي ﷺ في تلقي القرآن أن جمع التلقي مع الكتابة، ونهى أن يكتب عنه غير القرآن، وبالغ في الحيلة، فجعل للقرآن كتاباً يكتبونه لحظة نزوله.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

## المصادر والمراجع

### أولاً- القرآن الكريم.

### ثانياً- تفسير القرآن وعلومه: -

#### أ- تفسير القرآن:

- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، طبع الدار التونسية للنشر، تونس، ط: ١٩٨٤م بدون رقم الطبعة.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩هـ، ورجعنا لطبعة أخرى في دار طيبة للنشر ١٩٩٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني، ط: دار الكتب المصرية، ط: الثانية ١٩٦٤م.
- مفاتيح الغيب -التفسير الكبير - لأبي عبد الله محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.

#### ب - علوم القرآن:

- الإتيقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م، بدون رقم للطبعة.
- البيان المبين في علوم كتاب رب العالمين، محمود عبد الحليم الرفاعي، راجعه فتح الله يس الجزار، ط: الأزهر الشريف ١٤١١هـ.
- تاريخ القرآن للخطاط، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت ٤٠٠هـ)، مطبعة الفتح بجدة، ط: الأولى ١٩٤٦م.
- تاريخ القرآن للزنجاني، أبي عبد الله الزنجاني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط: الحلبي، ط: الأولى ١٩٣٥م.

- تاريخ القرآن، عبد الصبور شاهين، طبعة نهضة مصر، ط: الأولى ٢٠٠٥ م.
- دراسات حول القرآن الكريم، إسماعيل الطحان، ط: مكتبة الأقصى، قطر، ط: الثالثة ١٩٩٠ م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة المكي (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، بجامعة الشارقة، ط: جامعة الشارقة.
- اللالكئ الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين لاشين، ط: خاصة بالجمعية الشرعية سنة ٢٠١٠ م.
- المختار من فضائل القرآن، لابن كثير، تقديم وتعليق الشيخ السيد عسكر، ط: الأزهر الشريف ١٤١٢ هـ.
- مدخل إلى الدراسات القرآنية، محمد بلتاجي، ط: مكتبة الشباب ١٩٨٩ م بدون رقم الطبعة.
- المخل لدراسة القرآن، محمد محمد أبو شهبة، ط: الأمانة العامة للأوقاف الكويت، ط: الثانية ٢٠٠٤ م.
- المصحف الشريف، أبحاث في تاريخه وأحكامه، الشيخ عبد الفتاح القاضي، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط: الأولى ٢٠٠٩ م.
- مع القرآن الكريم، الشيخ محمود خليل الحصري، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط: الرابعة ٢٠١٢ م.
- من أحكام القرآن وعلومه، الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق، ط: الأزهر الشريف ١٤١٠ هـ.
- الوحي الإلهي، الحسيني هاشم، ط: الأزهر الشريف ١٤٠٤ هـ.

### ثالثاً- الحديث وشروحه:-

- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار

البشائر، ط: الثالثة ١٩٨٩ م.

- التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد، ط: دار الصميعي، ط: الأولى ١٩٩٧ م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح، قطر، ٢٠٠٨ م، الأولى.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الحلبي بدون تاريخ.
- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر، ط: الحلبي، ط: الثانية ١٩٧٥ م.
- سنن النسائي، أبو عبد الله عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية، دمشق، ط: الثانية ١٩٨٦ م.
- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقي شعيب الأرنؤوط، ط: المكتب الإسلامي دمشق، ط: الثانية ١٩٨٣ م.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٩٩٤ م.
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى ٢٠٠٣ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، ومعه شرح وتعليق مصطفى البغا، ط: دار طوق النجاة، ط: الأولى ٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محومد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد

- فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرقة، بيروت ٣٧٩ هـ، بدون رقم الطبعة.
- فوائد تمام، لأبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي (ت ٤١٤ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة الرشد الرياض، ط: الأولى ٤١٢ هـ.
  - المستدرک على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط: دارالكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٠ م.
  - مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ٢٠٠١ م.
  - مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد الرياض، ط: الأولى ٤٠٩ هـ.

#### رابعاً - كتب عامة:

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، ط: الشعب، رقم الإيداع: ٣٣١٩ / ١٩٧٠ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط: دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ.
- بغية الوعاة للحافظ السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤ م، الأولى.
- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، شرح العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليمني، للإمام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري، ط: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، دون تاريخ.
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- التاريخ الكبير للبخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- تجريد أسماء الصحابة، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح صالح عبد الحكيم شرف الدين، ط: بومباي، الهند، ١٩٦٩م.
- الجرح والتعديل للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للإمام محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي، (ت ١١١١هـ)، ط: دار صادر بيروت، دون تاريخ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للإمام أبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م، الأولى.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الأولى.
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، الثالثة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ط: دار الفكر، بيروت.
- طبقات ابن سعد للإمام الحافظ محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، ط: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي للسبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م، القاهرة.
- الطريق إلى التراث، علي جمعة، مفتي مصر السابق، ط: نهضة مصر، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين الحسيني، (ت ٨٣٢هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، الثانية.
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، الثانية.
- القطعية والظنية في أصول الفقه، عبد الله ربيع، ط: دار النهار، ط: الأولى ١٩٩٦م.
- لسان الميزان للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط: منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م، الثالثة.
- مرآة الجنان للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت ٧٦٨هـ)، ط: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م، القاهرة.
- معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، ط: دار النشر فرانز شتاينز، ١٩٧٤م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ٣٣٩هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

#### خامساً- الدوريات:

- مجلة الأمة القطرية، العدد ٢١.

